الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — معهد العلـــــــوم الإسلاميـــة

قسم أصـــــــول الـــــــدين — تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

الداعية السوفية وأثرها في المجتمع السوفي

ـ دراسة ميدانية في ولاية الوادي ـ

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

الإعداد :

مـــارية شمسـه

صـفاء حانوتي

آمـــال مقيرحي

الإشراف :

الأستاذ علي زواري أحمد

السنة الجامعية : 2016/2015.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر ـ الوادي ـ

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — معهد العلـــــــوم الإسلاميـــة

قسم أصـــــــول الـــــــدين — تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

الداعية السوفية وأثرها في المجتمع السوفي

ـ دراسة ميدانية في ولاية الوادي ـ

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص الدعوة والإعلام والاتصال

الإعداد :

مـــارية شمسـه

صـفاء حانوتي

آمـــال مقيرحي

الإشراف :

الأستاذ علي زواري أحمد

السنة الجامعية : 2016/2015.

﴿ وَلتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ سورة آل عمران 104.

الإهـــــــــــــداء

نهدي هذا العمل إلى من كانا يضيئان لنا الطريق ويكشفا لنا الدروب . . .أمهاتنا . .آبائنا . .

وإلى جميع إخوتنا . . .وأخواتنا

نهديه إلى جميع أساتذتنا الكرماء . . . .وإلى زملائنا الأعزاء

وإلى كل من ساعدنا وبحث من أجلنا . . .

وإلى كل من وقف بقربنا من قريب ومن بعيد . . . .

راجينا من الله عز وجل أن يجد القبول والنجاح

مارية * أمال * صفاء

شكـــــر وعرفـــــــــــــان

الحمد لله حتى ترضى ولك الحمد بعد الرضى ولك الحمد كما تحب وترضى وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

- فمالنا إلا نتوجه إليك ربي يا موفق كل ساعي ويا ميسر كل عسير بالشكر الجزيل والحمد الكثير أن وفقنا لهذا وما التوفيق إلا من عندك.
- نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى من تلقينا منه مبادئ البحث العلمي الذي سخر لنا جزء من وقته ولم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة الأستاذ المشرف «» وكما نشكر جميع أساتذة شعبة العلوم الإسلامية والذين تحبوا معنا لنصل إلى من نحن عليه ولا ننسى الطالب «العيد إبراهيمي» الذي يسهر على كتابة مذكرتنا.
- الحمد والشكر لله ..... ودمتم ودمنا ذخرا للوطن.

مقـــــدمـــــــــــــــة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾.

المرأة هي الشطر الثاني في المجتمع والأمر يعلمه الله كانت الوصية بها خيرا أُما وأختا وبنتا وزوجة، لذلك وجب الاعتناء بها.

والمرأة في المجتمع الإسلامي وفقت تمام التوفيق لمعرفة رسالة ربها ودورها في الحياة وستبقى النموذج الذي لا يمكن منافسته بنية التفوق عليه، وعرفت بشغفها بحب العلم وهذا سجل لها مفخرة عظيمة، اعترف بها الأعداء قبل الأصدقاء، والمرأة المسلمة الداعية إلى الله قد تكون طالبة علم وقد تكون ربة بيت وقد تكون في مدرسة أو كلية أو جامعة وقد تكون عاملة في الأعمال العامة في المجتمع، ولكل واحدة من هؤلاء أنشطة تلاءمها وفي الوقت نفسه تقوم بواجبها نحو دعوتها فالمرأة المسلمة ينبغي أن لا تعيش حياة تافهة بعيدة عن دينها متعلقة بتفاهات الحياة وقشورها خاصة إذا كانت عالمة فعليها أن توظف هذا العلم بالدعوة إلى الله تبارك وتعالى ومن هؤلاء النساء الداعيات نجد حياة عبيد وفاطمة حمايتي اللتان كانتا نموذج دراستنا وكان لهما دور بارز في هذا المجال لتبليغه على أكمل وجه.

وأهمية هذا الموضوع تكمن في إعطاء فكرة بمدى كفاءة المرأة في مجال الدعوة في ظل الظروف الراهنة المتعلقة بالمرأة.

والإشكالية الرئيسية لهذا البحث تتمحور في السؤال الآتي : من هي الداعية السوفية وما أثرها في المجتمع السوفي؟

وله إشكالات فرعية هي: كيف ساهمت المرأة السوفية في خدمة الدعوة إلى الله؟ ما هي أهميتها في خدمة الدعوة إلى الله؟ وكيف كان أثرها في هذا المجال؟.

وأما أسباب اختيار الموضوع فهو الإعجاب بجهود المرأة في خدمة الدعوة إلى الله ومن بينهن حياة عبيد وفاطمة حمايتي و مسعودة بوترعة وهذا الإعجاب دفعنا إلى معرفة هذه الشخصيات والإقتداء بهما.

وحب الإطلاع على دور المرأة في هذا الجانب (الدعوي)

أما أهداف البحث فهي التعرف على دور المرأة في خدمة الدعوة إلى الله.و التعرف على أهم المصنفات التي صنفت في هذا الموضوع .وكيفية دعوتها إلى المجتمع السوفي ومواجهتها له.

أما الدراسات التي سبقتنا، فمن خلال بحثنا عثرنا على بعض المواضيع المماثلة لبحثنا منها: المرأة المسلمة المعاصرة لـ: أحمد بن محمد بن عبد الله أبا بطين وكتاب أصول الدعوة لـ: عبد الكريم زيدان، وبعد إطلاعنا على هذه الدراسات ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع بتحديدها في المجتمع السوفي.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي مع اعتمادنا على آلية الاستقراء مع التحليل .

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا في انشغالنا الدائم بالدراسة ، الأمر الذي بطّأ عملية البحث وشتتها ، إضافة إلى ارتباطنا بالمرشدات في الجانب التطبيقي اللاتي كانت مواعيدهن كثيرة ، الأمر الذي عطّل سير المذكرة.

وخطة البحث التي اتبعناها فكالآتي :

مدخل: وفيه تعريفات عدة :تعريف الدعوة (لغة واصطلاحا) وتعريف الداعية السوفية في المجتمع السوفي، وكيفية نشاطها فيه .

الفصل الأول: الأدوار الدعوية، وفيه ثلاثة مباحث: المبحث الأول: الدور التعليمي والمبحث الثاني: الدور التربوي، والمبحث الثالث: الدور الاجتماعي.

الفصل الثاني: النماذج الدعوية السوفية وفيه ثلاثة مباحث ،المبحث الأول: الداعية حياة عبيد

المبحث الثاني: الداعية فاطمة حمايتي والمبحث الثالث: الداعية مسعودة بوترعة .وخاتمة.

ونسأل الله التوفيق والسداد

مدخل

يقصد بالدعوة، الدعوة إلى الله تعالى: قال تعالى: ﴿قلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف الآية 108]، المقصود بالدعوة إلى الله الدعوة إلى دينه وهو الإسلام ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران آية 19]، الذي جاء به محمد صل الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى، فالإسلام هو موضوع الدعوة وحقيقتها، وهذا هو الأصل الأول للدعوة، وقد بلغ الرسول الكريم صل الله عليه وسلم هذا الإسلام العظيم أحسن تبليغ وأكمله وظل يدعو إلى الله منذ أن أكرمه الله بالرسالة إلى حين انتقاله إلى جوار ربه الكريم ولهذا أرسله الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ [الأحزاب آية 45 – 46]، فهو صل الله عليه وسلم إلى الإسلام وبلغهم رسالته هم العرب وغيرهم لأن رسالته عامة إلى جميع البشر غير مقصورة على العرب، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ [سبأ آية 28]. فالمدعوّ إلى الإسلام إذن هو الأصل الثالث للدعوة. وقد قام رسول الله صل الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى بها الله إليه والثانية في القرآن والسنة النبوية الكريمة وهذه الوسائل والأساليب وما يتصل بها في الأصل الرابع للدعوة.

فأصول الدعوة إذن أربعة موضوعها، والداعي والمدعو، والوسائل.[1]

- تعريف الدعوة لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الدعوة لغة وهي (دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصلّ واحد، وهو أن تحيل الشيء إليك بصون وكلام يكون منك، تقول ادعونا دعا، والدعوة إلى الطعام بالفتح والدعوة في النسب.[2]

- إحالة الشيء إليك بصوت وكلام ويكون منك والدعوة إلى الطعام، والنداء، والحث على قصد الشيء ومن الدعوة جاء اشتقاق الداعية وهو: الذي يدعو إلى دين أو فكرة.

---

[1]– عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ، 2001م، ص 5.

[2]– أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ، 1979م، ص 279.

والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ظلالة وأحدهم داعٍ.[1]

- دعاه – يدعوه دعاء ناداه وطلبه.[2]
- داعية (مفرد) ج دعاة ودواع (لغير العاقل) من يدعو ويعلم ويرشد إلى دين أو فكرة التاء للمبالغة داعية حرب سلام داعية إسلاميّ[3]
- دعا – نادى – أذن – صوت – صرخ – ابتهل – استنفر – استسرخ كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فاطر الآية 6]
- دعاء المناداة الآذان الابتهال (والدعاء) الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهال به بالسؤال ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [الأعراف، آية 55]
- دعوى ألفها للتأنيث ولذا تقلب إلى تاء مربوطة، فتصبح (دعوة).
- داعي. منادى – مؤذن – مستصرخ – مستنفر – مبتهل.
- داعية التاء فيه زائدة تعود على طبيعة ونوعية دعوته وهو المنادى والمؤذن والصارخ في الثامن وقد سمى المولى تبارك وتعالى رسوله الكريم محمد صل الله عليه وسلم بـ [داعيا] في قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً* وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ [الأحزاب آية 45 – 46].
- الدعوة – النداء – ويقال (دعاء فلان فلان) إذا ناداه (ودعوت الرجل) إذا ناديته وصحبت به.
- الدعوة وهي الدعاء للشيء أو الأمر والحث على قصده، ومنها الدعوة إلى الطعام.[4]

ثانيا: تعريف الدعوة اصطلاحا: ونظرا إلى التعريفات المتعددة للدعوة نستخلص بأنها هي السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقا وبذل الوسع في ذلك ويتحقق هدف الدعوة إلى الله بالعلم والعمل والقدوة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإصلاح والاستقامة والإخلاص والتجدد وهذه الأركان أكثر ما تتوفر في العلماء.[5]

---

[1]– إبراهيم بن عبد الله المطلق، التدرج في دعوة النبي صل الله عليه وسلم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، زيد بن عبد الزيد، 1414هـ، ص 36 (192).

[2]– بيمين حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 2003م، 2008م، ص 107.

[3]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م، ص 749.

[4]– د أحمد عيساوي، دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012م، ص 24.

[5]– ناصر بن عبد الكريم عقل، العلماء هم الدعاة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، دط، دت، ص (08).

- والمراد بالدعوة الفردية (دعوة الأفراد) أي دعوة الناس منفردين فالفردية هنا من حيث المدعو ويقابل هذا: دعوة الناس مجتمعين من خلال الدروس والمحاضرات ولا نريد به (العمل الفردي) الذي يقابله العمل الجماعي فالفردية في هذا النوع من حيث الذي منفردا بعمله مستقلا بآرائه.[1]
- والدعوة تعني حث الناس على عبادة الله وإقامة أركان الدين حتى يظهر أثر هذا الإيمان في واقع الناس وسلوكهم علما بأنها تشمل دعوتين دعوة المسلمين التي تتضمن أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ودعوة الكفار التي تتضمن دعوتهم إلى الدخول في الإسلام.[2]
- الدعوة الإسلامية نشر الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. قام الرسول بتبليغ الدعوة على خير وجه قوله تعالى:﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾[3]

هنا سوف نتطرق إلى لمحة عامة حول ما يتعلق بجوانب ولاية وادي سوف "الجزائرية الحاملة للعدد 39 متكون من شقين وادي سوف وادي ريغ وهما مختلفان في بعض العادات و التقاليد، وفي طبيعة أرضها، وفي زمن تعميرها وغير ذلك، فهو يقع في الجهة الشمالية الشرقية من الجنوب الجزائري ينحصر فلكيا بين دائرتي عرض 34/31 شمالا على امتداد نحو 620 كلم من منطقة سطيل الحدودية الشمالية إلى غدامس جنوبا وبين خطي طول 6و8 شرقا على مسافة 160 كلم ومن منطقة وادي ريغ غربا"[4] حتى حدود تونس شرقا، يحده من الشمال ولاية تبسة وخنشلة وبسكرة من الغرب الجلفة وورقلة، ومن الجنوب ورقلة من الشرق الخط الحدودي مع الجمهورية التونسية ويبعد عن الجزائر العاصمة نحو 600 كلم يحتوى حاليا على 30 بلدية كانت منطقة سوف في القديم تقع كذلك عند تقاطع محور طرق القوافل القادمة من الجريد التونسي إلى منطقة وارجلان وتوات ومن الزاب والزرائب في بسكرة إلى الأوراس النمامشة ومنطقة نقرين شرقا، ومن نقطة نقراوة حتى غدامس شرقا، وواحات غدامس جنوبا إلى وادي ريغ ورجلان غربا.

***أصل التسمية:** ومن المعروف أن التسمية مركبة من كلمتين وهما: وادي –سوف وادي: وهو الماء الذي كان يجري في الزمان الغادر والذي غار تحت الأرض لعدة أسباب منها: وقيل أن

---

[1]– عقيل بن محمد بن المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، دط، دت، ص (03).

[2]– سلمى محمد سالم القرعان، برنامج ماجستير التربية في الإسلام، جامعة اليرموك، د– محمد أمين حسن بن عامر –د ماجد زكي الجلاو، 2002م، 1423هـ، ص 09 (164).

[3]– أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة،مرجع سابق، ص 729.

[4]– محمد ماني، العرف المعروف في طريقة قسمة أغواط وتراب سوف، دن، الوادي، ط1، 2015م، ص 07.

منبعه من الجهة الشرقية الشمالية من جهة الأوراس نحو جهة الشطوط والعرق جهة الأوراس نحو جهة الشطوط.

أن منبعه من الجهة الشرقية الشمالية من جهة الأوراس صوب جهة الشطوط. والعرق الشرقي في الجنوب كما يعتقد أن منبعه الأول هو جبل مجور بالقرب من نقرين التابعة لولاية تبسة، وان مجراه الأعلى يعرف بعيون التازية وقد سماه العدواني قديما -غدير النيل- وقسمته طرود وادي الجردانية في مجراه الأدنى، وفي ذلك إشارة إلى طبيعة المنطقة التي كانت قاحلة جرداء –سوف: معناها النهر المائي فالأساطير القديمة تطلق هذه الكلمة على نهر كان يجري بالمنطقة من الشمال نحو الجنوب، ويدعى -واد أزوف- أي النهر الرقراق الذي كان يجري بالمنطقة، ثم غار في الأعماق فتغير اسمه إلى وادي سوف كما أن سوف تعني في لغة زناته البربرية souf و - L SUOF- والتي تعني في البربرية الحديث أسيف -تجدها توافق معنى الواد- أو بمعنى أشمل النهر وتلتقي أيضا مع اللهجة التدارقية في lesauf mellon وتعني النهر الأبيض – ويعتبر كتاب طبقات المشايخ للدرجيني الإباضي المتوفي سنة 670هـ أقدم مصدر ذكر سوف بدون ألف، فيكون ظهوره في حدود القرن 13م أي حوالي سنة 1271م.

* **التضاريس:** وتقع منطقة سوف في الشمالي من العرق الكبير كما يغلب عليها طابع الانبساط ويقدر متوسط إرتفاعها نحو متر فوق سطح البحر ولا تكاد نجد فيها تضاريس متنوعة ما عدا مظهرين أساسيين وهما:

1– الكثبان الرملية التي تحيط بكل مدن وقرى سوف وهي إجمالا قليلة الارتفاع ما عدا الجهة الجنوبية على طريق القوافل المؤدية إلى غدامس الليبية بحيث، يقدر ارتفاعها بـ100 متر أو أكثر فوق سطح البحر إذ يصل أحدهما إلى 127 متر على بعد نحو 2 كلم قرية اعميش ويعرف بالفرود.

2– الشطوط والمنخفضات تعتبر منطقة سوف أخفض منطقة في الجزائر ويظهر ذلك الجهة الشمالية منها حيث نجد شطوط ملغيغ و مروانة هذا الأخير ينخفض نحو 36 متر دون مستوى سطح البحر كما يمكن من هذه بعض الهضاب الصخرية (الحمادات) في الجهة الشمالية من سوف خاصة في الطريقي نحو بلاد النمامشة و الزيبان.

3– المناخ: للمناخ علاقة وطيدة بالوسط البيئي والاجتماعي لأنه يؤثر ويتأثر بعناصرها الأساسية، ويقع وادي سوف ضمن المناخ الصحراوي الذي يتميز بشدة الحرارة صيفا حيث تصل درجة الحرارة أحيانا إلى 50 درجة حتى تكون الرمال متوهجة والبرودة شتاء بسبب قلة التساقط

حيث تنخفض درجة الحرارة إلى ما دونه خاصة في الليالي البيض حيث تغطي طبقة من الجليد وجه الأرض الذي يتميز بالجفاف وانخفاض كبير في معدل الرطوبة ولابد أن نميز في هذا العنصر بين ما يلي:

1- الحرارة: تتراوح درجة الحرارة بين 4.4 كأدنى حد لها و42.6 كأقصاه.

2- الرياح: وللرياح دور أساسي وواضح يظهر على الكثير من أجزاء الطبيعة كالتعرية ونقل التربة والترتيب كما أن الرياح لها دور مساعد في الزراعة وكذلك لها تأثير فعال على عملية التلقيح.

وعموما فإن قوة الرياح ونشاطها يزدادان في فصل الخريف وفي فصل الربيع أو(فترة تلقيح النخيل) وتكون محملة بكميات كبيرة من الرمال والأتربة، مما يعطي السماء اللون الأصفر الفاقع وقد تصل سرعتها أحيانا إلى أكثر من 50 كلم/ سا.

فنميز ثلاثة أنوع من الرياح التي تهب بانتظام على المنطقة:

1- **الرياح الغربية:** التي تعرف محليا بالصحراوي، ذات السرعة الكبيرة تتراوح 13 و16 كلم/سا نهب في فصل الربيع وقد تأخذ الاتجاه (الشمالي الغربي) الظهراوي في الشتاء وتكون عادة باردة محملة بالأتربة. تعمل على دفن الغيطان بالرمال وقد تكون مصحوبة بأمطار وعواصف رعدية.

2- **الرياح القبلية:** المعروفة بالشهيلي تأتي من جهة الجنوب وتهب في فصل الصيف تتراوح سرعتها ما بين 10 و17 كلم/سا وتتسبب في الكثير من الأخطار أكبرها رفع درجة حرارة الجو بدرجات كبيرة الشيء الذي يؤثر سلبا على المحاصيل الزراعية، فقد تتسبب في جفاف التمور وموت شجيرات الخضر الموسمية.

3- **الرياح الشرقية:** والمعروفة بالبحري تهب في الخريف أو الربيع وتستمر نحو أسبوع أو أكثر وتتراوح سرعتها ما بين 10 إلى 11 كلم/سا تتميز بلطافتها نظرا لكمية الرطوبة المحملة بها القادمة من جهة خليج قابس بتونس وهذا ما ينعكس بالإيجاب على الوسط الزراعي خاصة محصول التمور، لكنها قد تصبح إذا طالت.

بحيث يقدر ارتفاعها.

* **أهل سوف:** يقال أن أصل سكان وادي سوف هم بقايا من البربر من قبيلة زناته أما العرب فأغلبهم من قبيلتي بني سليم و بني هلال ومن طرود وعدوان.

وهؤلاء العرب ينتسبون كلهم إلى قيس عيلان الذي يرتقي نسبه إلى العرب العدنانية.[1]

- **صفة أرضها:** هناك عدة أنواع من الأتربة التي تتميز بها المنطقة التي تنشأ بها الأغواط وأهمها:

أ) **الصحن:** هو المساحة الشاسعة من الأرض التي طبيعة أرضها خشنة في العموم أي حبيبات الرمل متنوعة من الدقيقة إلى الحصى والحجارة. وتحتوي هذه الأرض عموما طبقات من اللوس. فبعد إزاحة الرمل العلوي وقلع واستخراج اللوس، وإستعماله في البناء أو تثبيت الرمال في مناطق أخرى تكون تكون تلك الحفرة هي أساس للغوط في الصحن وعادة ما تكون قريبة من البلاد.

ب) **الحرة:** وهي الأرض التى تخلو من اللوس وعادة ما تكون تربتها رمالا متوازية الحبيبات، ليس بعيدا عنها الماء، وغالبا ما يكون ماؤها عذبا.

ج) **السيخة:** وهي أرض تحوي مياه مالحة لا تصلح تربتها لغراسة كل أنواع التمور، حتى وإن صلحت فتنتج تمور غير جيدة على عكس نخيل الحرة التي مياهها حلوة، و السيخة تكون بين الصحن والحرة.

بعض الأشجار المستعملة في الطهو والتدفئة: الأرصلي، الأزال، العلندة، الزيتاء، البلبال، الباقل، المرخ .....الخ.

- بعض النبتات البستانية والبرية في نفس الوقت.

الريحان، الرند، الخرشف، الزعتر، الفيجل، شجرة مريم ... الخ.

أنواع الخضروات:

الكابو (اليقطين)، القرع، الباذنجان، القناوية، الخيار، البطيخ، البطيخ الأحمر (الدلاع)، البطاطا، الطماطم ... الخ.[2]

بعض الحيوانات التي تعيش في صحراء "سوف":

الجمل: أو ما يعرف بسفينة الصحراء، ونوع الجمال الذي يعيش في هذه المنطقة هي الجمال ذات السنام الواحد، يأخذ اللون البني المصفرة في أغلبه، ولا توجد النوعيات الأخرى مثل «المهري» ذو اللون الأبيض في جله، وهو من خصائصه سرعة العدو، الذي يعيش في المناطق البعيدة، وعند البدو

[1]– محمد فضيل بن عمر، الظاهر عمارة الأدغم، تاريخ وأنساب: المصاعبة، أولاد أحمد الأعشاش، دن، دط، دت، ص 10.

[2]– محمد بن عمارة، العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية، وادي سوف نموذجا؟، مكتبة اقرأ، قسنطينة، ط1، 2010م، ص 30.

والرجل في الجنوب الجزائري، وهذا النوع يساعد أصحابه بالوصول إلى الماء في أسرع وقت ممكن، والجمل هو الحيوان الأكثر ملائمة في الصحراء لصبره الطويل على المأكل والمشرب.

- قد استعمله البدوي في الكثير من الأغراض المتعلقة بمجموعة من العادات الاجتماعية، كنقل العروس من بيت أبيها إلى بيت زوجها ....الخ.

الماعز: يملكه أهل الصحراء من أجل الحليب أولا، واللحوم، وهو من آكلات الأعشاب يرضى بالقليل آكل لجميع أنواع العشب، له قدرة على تحمل الحرارة والبرودة، يلائم هذا الحيوان فصل الصيف، أكثر من الفصول الأخرى ويستحسن أكل لحمه في هذا الفصل.

الضأن: ويملكها البدو أكثر من غيرها من الحيوانات الأخرى، وهي تخير الصدارة في الوقت الحالي وتعد هي أساس الحياة عندهم قبل الجمال.

هذا وإلى جانب وجوه حيوانات برية مثل: الغزال، ويأكل الحنضل والحدج، فيستجلبه ويشرب ماء البحر فيستعذبه الذئب الضبع، الثعلب، الفنك، القنفذ، الأرنب، الكلب ...الخ.

الطيور:فهي كثيرة ومتعددة منها القارة ومنها المهاجرة، ومنها من يقوم سكان المنطقة بتربيتها والاعتناء بها ونذكر منها:

الأنيس: وهو طائر قار في المنطقة طوال السنة ويعتبره سكان المنطقة فأل خير ويحرصون على عدم إلحاق الأذاء به.

غرس النخيل بسوف: كان أهل سوف في الزمن القديم يمتازون التمر من الجريد ونغزاوة وقزان وتماسين وورقلة وتقرت و ياتون ببعض الحبوب من الزاب وبعضهم يجعل فدادين بوادي الجردانية وحوله عند تكاثر الأمطار"[1] وحتى هذا الوقت مازالت الحرث هناك وكان سيدي مسطور قبل انتقاله إلى الدار الآخرة يشير عليهم بغرس النخيل ولم يمتثلوا وعند ارتحاله أوصى بنيه بذلك فتماطلوا.

وبعد زمن رأى أحدهم أباه في المنام يحفر قرب زاويته فسأله عن ذلك فلم يجبه ففهم منه غضبه عنه فتلطف معه حتى أجابه بأنه سيغرس نخيلا.

فاستيقظ الابن مرعوبا من ذلك ثم توجه إلى الجريد من حينه وأتى منه بغرسات وكانت الأرض التي قرب الزاوية طلوعها قريب، فحفر قليلا وغرس الغرسات من غير تعب ولا كلفة في المكان المعروف لأن بغوط سيدي مسطور، قيل كان ذلك بواسطة ابنه الهادي مسطور بن الهادي بن مسطور. ثم رأته

[1]– سعد بن البشير العمامرة، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والآداب، جمعية الجماعة السوفية، ص 34، 35.

الناس فتبعوه وفعلوا كفعله ومازال بتزايد شيئا فشيئا حتى امتد من الوادي إلى الجهة الجوفية ثم امتد إلى الناحية القبلية حتى وصل اعميش.

ثم ازداد عرضه مشرقا، فكان كالخط لا يزيد على غوطين أو ثلاثة من الغرب إلى الشرق واقتفت آثارهم بقية مداشر سوف ومازال يتفرع ويزيد إلى زمننا ويزيد إلى زمننا هذا.

قيل كان ابتداء غرس النخيل المذكور في حدود سنة 1540م.

تعريف المرأة الداعية:

ساهمت المرأة في الدعوة منذ بداية الوحي متمثلة بدور خديجة رضي الله عنها وقد أعطى ببنات النبي صل الله عليه أمثلة لأدوار دعوية مع سائر الصحابيات غير مصيرة بمراحلها فظهر فيهن الفقهيات المحدثات و الطبيبات ... بل والداعيات إلى الله في المعارك.

- إن الإمكانيات التي تظفر بها المرأة في مجال الدعوة كثيرة علاوة على ميدان تخصصها السنوي سواء كان تربوي أو اجتماعيا والآن سوف نعرف المرأة بصفة عامة:

"**تعريف المرأة لغة:**المرأ من مرأ اسم من مرئ الطعام والجمع النساء نسوة من غير لفظها مؤنث الرجل".[1]

"**اصطلاحا:** المرأة هي ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة وتختلف معه في البنية الفسيولوجية"[2] قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى﴾ [آل عمران الآية 36]

- **إجرائيا:** أي أنهما يختلفان من الناحية الفسيولوجية لكن المرأة في المهام تسند للكل.
- وبعد تعريفنا للمرأة ككائن حي مجرد من أي عمل سوف نعرفها بعد أن نسبنا إليها العمل الدعوي **إجرائيا:**

تعريف المرأة الداعية: المرأة بطبعها وتكوينها، فقد وهبها الله حسن البيان، وحلاوة المنطق، وعذوبة الكلام، وليس هناك، ولا أحلى، ولا أثمن من كلام الداعي إلى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت الآية 33]

*** كيف تنشط المرأة الداعية في المجتمع السوفي:**

إن عمل المرأة الداعية داخل مجتمعها السوفي يكون بتخطيط وتنظيم وتنسيق محكم تكون قد حضرت له مسبقا بعد أن درست الوضع الشخصي والاجتماعي ككل له فتبدأ بمعالجة المشاكل التي يعاني

---

[1]– إلويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، دار المطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط8، 1956م، ص 745.

[2]– هيثم فيصل علي، بحث حول العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في وضع القرارات، مجلة الأنبار، العدد3، 2010م، ص 480.

منها فهي هنا تكون فيه الداعية لبنة من بناء وجزءًا من كل، لأن هناك بطبيعة الحال داعيات أخريات في نفس المجتمع فهن بطبعهن يكملن بعضهن وتقوم واحدة مقام الأخرى إن قامت الحاجة لذلك.

فالدافع الذي قامت من أجله الداعيات هو ضعف الوعي النسائي في القرون الأخيرة وهذا ما أدى بها إلى البدء بالمشاركة في الأنشطة التي تهتم بالمراهقات والفتيات والنساء التي لم تكن ظاهرة من قبل مثل الأسواق الخيرية والمعروضات الخيرية والإغاثية حتى تحفز أكثر هذا النشاط وتحقق من خلاله هدفها المرجو، وبحكم أن المجتمع السوفي معروف بتدريس القرآن الكريم في المساجد فهنا نراها تدرس صباحًا أو مساءًا مع ممارسة نشاطها الدعوي في نفس الوقت، وبما أن يتميز بالعلاقة الحميمة بين أفراده وجيرانه فنراها تستغل هذا التداخل والتعايش الروحي فيما بينهم خاصة الجلسات النسوية الترفيهية أو جمعتهن في الأعراس بالتوعية والتنبيه إلى كل ما هو ضدّ الشرع والدين بأسلوب سلسّ ومحبوب ومشوق يجعل كل واحدة منهن تعيد التفكير فيه حتى بعد افتراقهن، ناهيك عن الحلقات المسجيدية والمحاضرات التي تقوم بها بلغة سهلة يفهمها المجتمع ويصله مضمونها وعادة ما تكون يوم الجمعة والاثنين وغيرها من أيام الأسبوع.

- وهكذا نراها تضاعف جهودها من أجل صلاح المجتمع وإرشاده إلى الهداية.

الفصل الأول: الأدوار الدعوية :

المبحث الأول: الدور التعليمي

المبحث الثاني: الدور التربوي

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي

قال إبراهيم الفارس : " المرأة كالرجل في الدعوة إلى الله تعالى"[1]

فإذا كانت المرأة مسؤولة مسئولية خاصة فيما يختص بعباداتها ونفسها فهي في نظر الإسلام مسؤولة. مسئولية عامة فيما يختص بالدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإرشاد إلى الفضائل والتحذير من الرذائل.[2]

وقد صرح القرآن الكريم بمسؤوليتها فيذلك الجانب وقارن بينها وبين أخيها الرجل في تلك المسؤولية كما قارن بينها وبينه في مسؤولية الانحراف عن واجب الإيمان والإخلاص لله والمسلمين.

المبحث الأول: الدور التعليمي

"إن الخدمة الحقيقية للعلم هي تبليغه إلى الآخرين واستخدامه في مجال تزكية النفوس وإصلاح الأمة وإرشادها إلى الصراط المستقيم"[3]

لذلك فإن المرأة تعد المدرسة الأولى للدعوة فهي تعتبر أساس المجتمع فهي أم ومربية وقدوة لأبنائها ومجتمعها، والمرأة ذلك الجنس اللطيف العاطفي الفعال والمؤثر لها قدرات ومهارات قد تفرق بينها وبين الرجل.

– إن المرأة لها جهود محتسبة في تعليم القرآن وإلقاء المحاضرات وإلقاء الدروس تشهد إقبالا كبيرا.[4]

– المسجد هو الذي يجتمع فيه الداعي مع دعاته رجالاً ونساءً والداعية تجد في المسجد فرصًا عديدة للعمل الدعوي المثمر الذي يقربها من المدعوات ويقرب المدعوات منها ويمكنها أن تحقق في دعوتها إلى الله نجاحا وتوفيقا وتمارس عدة أنشطة به وتتمثل هذه الأنشطة بتقوية روابط الأخوة بين المسلمين وتعريف المدعوات بالإسلام، وقيامها ببعض الأنشطة التي تطبع المسلمات على العمل بعد العلم.

---

[1]– إبراهيم الفارس، المرأة الداعية، محاضرات مقروءة، صوتيات إسلام ويب، ت 2016/04/28.

[2]– محمود شلتون، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ط 12، 1985م، ص 2278.

[3]– سليمان الندوي، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ت محمد حافظ الندوي، دار القلم، دمشق، ط1، ت 1424هـ، 2003م، ص 316.

[4]– محمد موسى الشريف، المرأة الداعية، دار الأندلس الخضراء، ط1، 1426هـ، 2005م، ص 15.

– الأنشطة الثقافية في المسجد: وهي متعددة ومتنوعة لا تهدف الداعية من ورائها حشو المعلومات في عقول المدعوات وإنما هدفها هو تحقيق الخبرة العلمية الميدانية وتتمثل هذه الأنشطة في تنظيم الدروس لتعليم أحكام القرآن وتلاوتها

* تخصيص بعض الدروس لتعليم شرح وتفسير آيات القرآن الكريم.

* تخصيص دروس للأحاديث النبوية من أجل فهم معانيها وأخذ العبرة منها.

* تخصيص دروس في الفقه الإسلامي في العبادات والمعاملات والأخلاق فيما يتعلق بنظام الأسرة ومشاكلها وتركيزها على معرفة الحلال والحرام.

* تخصيص دروس العقيدة خاصة بما يتعلق بالتوحيد والرسالات واليوم الآخر.

عمل الداعية على تفقيه المدعوات في الدين:

أن تعمل الداعية ضمن نشاطها الدعوي عن اختيار مجموعة من النساء تكون معهنَّ علاقة خاصة أكثر وثقة لتستمر هذه العلاقة في تفقيههن في أمور الدين،[1] ويجب عليها أن تراعي في ذلك تقارب السن بينها وبينهن، وكذا المستوى الثقافي والوضع الاجتماعي والرغبة في العمل للإسلام، وتقارب المساكن والعواطف والمشاعر يسهل عليها الأمر وتكون نسبة نجاحها أكبر، وحرصها على أن تصنع لهن برنامجًا ثقافيا يقوم على:

– تحفيظ بعض سور القرآن، والتركيز على التلاوة والتجويد

– تحفيظ بعض الأحاديث النبوية مثل كتاب الأربعين النووية.

وبالإضافة إلى هذا البرنامج المنظم تقوم بتكثيف الحلقات والجلسات والمحاضرات الدعوية لأنهن في حاجة إلى الفهم المعمق ومنهن من تكفيها الإشارة والتلميح ومنهن المعاندات اللاتي يحتجن إلى الحجة والبرهان ولهذا فهي تقوم بتزويد تلك النشاطات لسدّ الثغرات.

المبحث الثاني: الدور التربوي

"الأم هي المدرسة الأولى يتعلم فيها أبناءها دروس الحياة وهي القدوة المثلى أمامهم"[2] "

فعليها مسؤولية التربية والرعاية وتخصيص المرأة بالذكر لكونها في بيت زوجها مسؤولية وربة مملكة فتعمل على تربيتهم تربية إيمانية صحيحة، وتعليمهم القواعد الأساسية وهي كتاب الله وسنة رسوله والأحكام الفقهية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي والقصص... وتعليمهم آداب الطهارة والأخلاق وتدريسهم

[1]– محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، د ن، د ط، د ت، ص 274.

[2]– محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص 264.

علميا على ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والآداب الأخرى كالفن في الأكل وآداب المجلس ... الخ والتحلي والتخلق بالقيم السامية كما تعمل على إيجاد مكتبة إسلامية لأولادها وجعلها مقر انشغالهم في الأمور المفيدة وكذلك تعمل على ما يلزمهم من الفرائض كالصلاة والصوم ... الخ، تحبب لهم المساجد و مصاحبة مجالس الصالحين".

"إن رسالة الأم التربوية تأتي في المقام الأول وخاصة في سني الطفل الأول التي يكون الطفل فيها مرتبطا بأمه لا ينفك عنها وبالتالي يكون تأثيرها عليه أكبر وتعلقه هو بها كذلك أكبر".[1]

وإذا وفق الله عز وجل الأم في إعدادها لأبنائها الإعداد السوي و الصحيح فإن النتائج الخيرة تكون على المستوى الرفيع والقيم وخاصة إذا هيئ الله تعالى لها الإعداد المسبق من قبل والديها وكما نعلم أن الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق أي أنه هي المنبع والمنشأ الأول لصلاح أولادها.

"فهي تعمل على تثقيفهم ثقافة دينية صحيحة وتعلمهم كتاب الله وسنَّة نبيه والأحكام الفقهية اللازمة، واللغة العربية وما يحمل من الشعر والأدب والتاريخ الإسلامي وأن تسمعه بعض الحكايات والقصص الهادفة قال عليه السلام: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله»"[2]

وكذلك تعليم أبنائها آداب النظافة وطهارة الجسد والثياب والأخلاق منذ الصغر لأن من شبّ على شيء شاب عليه أي أفهم سيكبرون على الخلق الذي ربوا به سواء كان هذا الخلق حميد أو مذموم.

وأن تقوم بتدريبهم عمليًا على ذلك تكون هي الموجهة على تنفيذهم للآداب وتصحيح الأخطاء لهم، وتتذرع بالحكمة والموعظة الحسنة والرفق في التوجيه مع التشجيع والمدح والثناء على من قام بفعل مرموقٍ، وقبل ذلك يجب عليها أن تكون لهم قدوة حسنة والمثل الذي يقتدون به وأن تربيتهم على التحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل، فتدعوهم إلى الالتزام بالصدق والأمانة الإخلاص والتضحية والشجاعة والصبر ...الخ وتحذرهم من الكذب والخيانة والرياء والبخل والتهور والانهزامية وأن تتوخاهم بالنصح والإرشاد في أوقات مناسبة وبأسلوب مناسب لأعمارهم ومستوياتهم في مدى سعة الفهم والإدراك.

والواجب الأكبر عليها أن تعلمهم ما يلزمهم من الفرائض كالصلاة وفرائضها وشروطها وهيئاتها وأوقاتها وكذلك الصوم وواجباته وأوقاته وكذلك الحج والزكاة، وأن تحبب لهم المساجد فتجعل قلوبهم متعلقة بها، وتحذرهم من رفقاء السوء وتدعوهم إلى مجالسة ومصاحبة الأخيار.

---

[1]– أحمد بن محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة، مرجع سابق، ص 81.

[2]– محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، مرجع سابق، ص 265.

المبحث الثالث: الدور الاجتماعي:

"أولا وقبل الاستطراد في الموضوع يجب أن نفهم ما هو المجال الدعوة الذي نريد من المرأة أن تعمل به؟ نعم إنه المجتمع كله، لأن هذا الدور لا يتحقق إلا شمل المجتمع الذي بحياته تحيا الأمة وبموته تموت".[1]

"والمرأة لها دور عظيم في الحياة لا ينكره إلا الجاهل بدين الله عز وجلّ فهي الأم والزوجة والأخت وهي الابنة فإن صلحت صلح المجتمع وإن فسدت فسد المجتمع".[2]

"والله عندما يقول ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ﴾ [التوبة الآية 71] فهو سبحانه يعني ما يقول حيث أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يتحققان إلا في المجتمع المفتوح الذي يجعل المرأة تساهم بدورها إلى جنب الرجل"[3]

ودور المرأة في إصلاح المجتمع وهو ما يطلق عليه القرآن الكريم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أمر لاشك فيه ولا ينكره إلا المكابر، إن هدي الرسول الكريم في الحياة الاجتماعية له دليل قاطع على أن المرأة كانت حاضرة إلى جانب الرجل وعلى كل المستويات.

"إن المرأة الواعية الحريصة على الأمانة التي أسندها البارئ عز وجل إليها في قوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون الآية 8] لابد لها أن تتخذ كتاب الله تعالى وسيرة رسوله العطرة ومنهاجه المنير الذي استقام من ربه العالمين على يد الروح الأمين جبريل عليه السلام".[4] وبما أن الدعوة الإسلامية أساسها هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي سورة التوبة آيات تقرر تعاون المنافقين والمنافقات في الكيد والدسّ والوقيعة وآيات أخرى تبين وتوضح مواقف المؤمنين والمؤمنات بصورة مشرفة أساسها وارتكازها على الإيمان والعمل الصالح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

[1]– د. طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في إصلاح المجتمع (cerga France 95800)، د ن، د ط، د ت، ص 11.

[2]– مرام بنت صالح العطية، دور المرأة في نصرة الدين، دار الوطن للنشر، الكتيبات الإسلامية، د ط، د ت، ص 6.

[3]– د. طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في إصلاح المجتمع، مرجع سابق، ص 11.

[4]– خيرية حسين طه صابر، دور المرأة في تربية الطفل المسلم، دار المجتمع ، جدة، السعودية، ط 1، 1405هـ، ص 64.

وتجد كذلك طاعة الله ورسوله وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ثم تبادل الولاء والتضامن فيما يلم بالمسلمين من أخطار، "قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة الآية 71]"[1]

"وللمرأة دور غير منكور في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الحدود المتاحة لها والمفروضة عليها كالأنثى يجب صيانتها بقوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ﴾"[2] فلم يفرق الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الشريفة بين الرجل والمرأة في أداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يكن من الغريب أن تنزل هذه المنزلة الكريمة التكافل مع أخيها الرجل في تحمل أعباء الدعوة إلى الله عز وجل ومحاربة كل العوائق التي تتعرض لها.

إن وجوب طاعة الله من واجبات المرأة الداعية وكان القرآن روحا وحياة وبعثا، أحيا به الجزيرة العربية وأمدها بالمقومات الحياة، والوحدة والقوة، وجعل من المسلمين خير أمة أخرجت للناس، كما سواء القرآن بين الرجل والمرأة في وجوب طاعة الله ورسوله والتزام أوامرها وحذرهما سويا.

"وإن مشاركة المرأة المسلمة للرجل في الدعوة إلى الله مما يوحد التوازن في التوجيه وإتحاد الأهداف وتضافر الجهود لإخراج جيل مسلم مستنير بعلوم القرآن الكريم والسنة المطهرة متربٍ على الأخلاق الحسنة ويسوده التعاون والألفة والمحبة"،[3] وبتخريج جيل بهذه الصفات يستقيم حال الأمة ويزول الفساد عنها.

<u>خلاصة الفصل:</u>

الدعوة إلى الله عز وجل هي لب رسالة الأنبياء والرسل باعتبارها واجب إيماني وتكليف شرعي، وهي من أهم الأعمال التي تجعل الإنسان مرتبط بالله ورسوله والدعوة إلى ليست حكرا على الرجال بل هي مهمة الرجل والمرأة على حد سواء من أجل تكوين البناء الإسلامي الشامخ.

إن الذي يتصدى للدعوة الإسلامية من رجل أو امرأة لابد أن يكون على بصيرة لما يدعو إليه، والدعوة واجبة عن كل مسلم ومسلمة، ولابد من البصيرة للقيام بها وهذه البصيرة تتطلب من الداعية الإلمام بالعلوم الشرعية والعلوم المساندة لها وعلوم الآلة.

---

[1]– د. عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، د ن، ط 1، 1986م، ص 132.

[2]– عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الشهاب، باتنة، د ط، د ت، ص 87.

[3]– أحمد محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الدكتوراه في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، د جعفر شيخ إدريس، 1409هـ ص 140.

الفصل الثاني : النماذج الدعوية السوفية:

المبحث الأول: الداعية حياة عبيد

المبحث الثاني: الداعية فاطمة حمايتي

المبحث الثالث: الداعية مسعودة بوترعة

سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض نماذج دعوية سوفية كان لها أثر كبير في تغييره

وكل من هي مستقرة في وادي سوف وتمارس الدعوة في منطقة وادي سوف اعتبرناها داعية سوفية لاعتبار المجال المكاني للدعوة كما تقول الحكمة: من عاشر قوما أربعين أصبح منهم.

المبحث الأول: الداعية حياة عبيد:

سيرتها الذاتية:

ولدت الدكتورة حياة عبيد يوم 1965/02/15 ببرج بوعريريج بالشرق الجزائري وهي ابنة محمد العيد عبيد رحمه الله وأمها خديجة موساوي.

تربت الدكتورة حياة عبيد في إحدى الأحياء الراقية في أسرة معروفة بمكانتها في عالم الالتزام بتعاليم الدين وعالم التفوق العلمي .

درست الدكتورة أينما ولدت في ابتدائية الكاهنة ثم ابتدائية بن زيوش العربي وتحصلت هناك على الشهادة الابتدائية بتفوق سنة 1977م أما في المتوسطة فدرست بمتوسطة بلعربي بعبوش -للبنات فقط- وقد شاركت العديد من الأنشطة هناك فكان لها قصص نشرتها في مجلة المتوسطة ومسرحيات ألفتها ومثلت فيها منها مسرحية الهجرة إلى الحبشة فهي قد كانت متفوقة في دراستها تفوقا كبيرا حيث تحصلت على شهادة التعليم المتوسط سنة 1981م

أما في الثانوية فقد درست في ثانوية السعيد زروقي ببرج بوعريريج تخصص رياضيات ودائما كانت متفوقة في تخصصها، فنالت شهادة البكالوريا سنة 1984م

أما في مشوارها الجامعي فقد درست تخصص علوم دقيقة، لكنها لم تكمل دراستها لأسباب عائلية، ودرست كمستخلفة في متوسطة بلعارف ببرج بوعريريج في مادة الرياضيات وفي سنة 1985م التحقت بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة تخصص أصول الفقه حيث درست هناك

على يد أكابر العلماء كالشيخ محمد الغزالي -رحمه الله- ود يوسف القرضاوي، ود. عبد المجيد النجار وغيرهم.[1]

فكرة العمل كداعية:

تقول د. حياة عبيد أن لا يمكن لأي شخص ما أن يكون داعية أم لا، فهذا الشيء يأتي بالوقت. فقد كانت منذ صغرها تحب المطالعة والاطلاع على جميع الكتب حيث كان يوجد في بيت تقوم مكتبة متنوعة تعود إليها، فكان أول كتاب قرأته بعد القرآن الكريم كان كتاب رياض الصالحين، في التفسير فكان يعجبها كثيرا وكانت آنذاك في سن 14 سنة فتحجبت في هذا السن ودخلت هي وصديقاتها وزميلاتها في المتوسط إلى المسجد، ثم فكرت في إقامة حلقة خاصة بهن فأقمن الدروس كل يوم جمعة بعد الصلاة صلاة (صلاة الظهر)، فقسمن الدروس وأخذت كل واحدة منهن موضوع وأخذت هي دروس في السيرة النبوية التي أغرمت بها كثيرا وكانت السيرة هو الدافع الأكبر والقوي لحبها للدعوة وإقامة الدروس الإسلامية فكانت تحس بالرسول صل الله عليه وسلم إحساسا كبيرا فتقدمت شخصية صل الله عليه وسلم، فكانت زميلاتها يخبرنها بأن أجمل الأوقات في تلك الحلقة هي وقت السيرة النبوية لأن الدكتورة حياة عبيد تحييها بطريقتها الخاصة من خلال أدائها.

إن الوقت الذي كنَّ يقضيهن في المسجد لم يكن يكفيهن فانتقلن إلى البيوت لإقامة حلقات أخرى، فكان بيتها تقيم فيها حلقات في القرآن والتفسير وبعض الحلقات الأخرى، ثم انتقل هذا الأمر إلى محاضرات عامة.

وعندما انتقلت إلى الثانوية كانت تمارس دعوة هناك كذلك؛ فكانت تكتب في المجلات الحائطية والمجلات ومجلات ورقية، تكتبها هي وزميلاتها بأيديهن ثم يوزعنها يتبع فهاته الأشياء كلها جعلها خطيبة متفوقة منذ صغرها؛ حيث أنها إذا تكلمت كان كلامها يعجبهم في أي مكان وفي أي مجال يسمعون لها، فإذا تكلمت في الفقه يسمعون وإذا تكلمت في الأدب، وكذا في المجالات الأخرى وحتى في البيت كان أهلها يلاحظون ذلك فيشجعوهم (كانت تنوي أن تدرس الطب لكن عندما نجحت في البكالوريا منعت من الطب لأن كان تخصصها علوم دقيقة فلم يوافقوا على طلبها).

[1] ينظر : ثورية بن خليفة وأخريات ـ مذكرة تخرج ليسانس علوم إسلامية . تخصص دعوة وإعلام واتصال . المشرف : أ/ الطاهر الأدغم . 2015/2014. جامعة الوادي . ص30,29.

وأيضا عندما درست الدكتورة حياة عبيد في المتوسط كان حبها لطلبتها جعلهم يسمعونها فكانت تمارس الدعوة هناك خلال أوقات الفراغ، والراحة والحفلات فتحدثهم عن الدين فتحببت الكثيرات، وكانت تتكلم في الصلاة، وتتبادل معهم الكتب وغيرها فتأثروا بها كثيرا إلى درجة أن في ذلك الوقت شِيعَ عليها بأن كل النتائج التي لاحظوها في طلبتها هي عبارة عن حماس وليس مؤسس دعوي علمي فقط، وأن بمجرد أن تغيب سوف ينقلبون على أعقابهم، لكن بعد ذلك فوجؤوا أن جل الفتيان والأولاد في تلك المتوسطة لم يلتزموا ولم يثبتوا على التزامهم فقط، وإنما أصبحوا هم أيضا دعاة إلى الله، فهذا يدل على أن فكرها منظم على شكل بتنظيم رياضيات كما قالت الدكتورة، وبالتالي فهو أبعد ما يكون عن الحماس وإنما كان إقناع بحت، إنما الحماس هو فقط حبها لذلك العمل فمن حبها للدعوة وإرشادها للناس وتوجيههم لفعل الخير جعلها تمنهج مسارها الدعوي، فكانت تستعمل الحوار والإقناع وتقبل فكرة الآخر ورأيه ومناقشته.

وكنّ يقمن بالتكافل الاجتماعي أيضا؛ الاهتمام بالأرامل والصدقات وخياطة الحجاب للفتاة الغريقة، فكان هذا العمل يقربهم من الناس والمجتمع فكان هذا الاختلاق العميق عَرَّفَهُنّ بأخلاق المجتمع ومشاكلهم وانحرافاتهم الناتجة عن جهلهم وناتج عن ضعف إنساني، وناتج عن عدم وجود توجيه.

مهام الدكتورة حياة عبيد كداعية:

إلقاء الدروس للنساء في مختلف المجالات

- التعليم القرآني.
- الإرشاد والتوجيه للفتيات والنساء.
- حل مشاكل بعض الأسر.
- الإفتاء ونقل الفتاوى.
- إقامة محاضرات للنساء من طرف شيوخ أكارم قامت بدعوتهم.
- قيام الطالبات بإنشاء أوقاف مثل وقف بردات ماء في المساجد والطرقات.
- حملات نظافة في حي انطلاقا من المسجد قامت بها طالبات في مختلف الأعمار.
- إقامة محاضرات في علم النفس وفي الصحة الجسدية وصحة الأطفال من قبل متخصصات وطبيبات.

- إقامة معرض للكتاب للنساء والأطفال.

- إنشاء قسم لمحو الأمية خاص بالنساء.

- إنشاء صندوق للقرض الحسن لنساء الحي.

- إنشاء مكتبة وقفية من طرف طالباتها في المسجد.

- لأول مرة في الوادي يتم فتح قاعة النساء في المسجد ليسمح لهن بأداء الصلوات الخمسة هناك.

- لأول مرة في الوادي تقوم طالباتها من مختلف الأعمار بالاعتكاف في المسجد في رمضان

أما الأماكن التي قامت بالدعوة فيها:

في المساجد في مناطق عديدة البياضة تاغزوت كالوادي كالرباح والرقيبة وبعض الأحياء في الوادي وتقيم فيها الدروس وفي البيوت والأعراس وإلقاء المحاضرات في دار الثقافة بالوادي و حتى في الجنائز.

المواضيع الدعوية الأكثر قبول عندهن:

كانت كل المواضيع التي كانت تلقيها يسمعن لها بكل حماس ومتابعة

الآليات والطرق لتمريرها لدعوتها:

- هو حلها لمشاكل الناس ومساعدتهم وتضحياتها المستمرة.

- المخاطبة باللين.

- عدم النصيحة في الملأ.

- عدم تحسيس الآخر بأنه لا خير فيه.

أصناف النساء اللاتي يحضرن لها:

- هناك بنات.

- نساء.

- بعض من الذكور في أماكن أخرى كالمدارس.

- نساء مثقفات.

- نساء عاملات.

- عجائز.

مدى قابلية النساء السوفيات للدعوة واقبالهن عليها:

هناك قابلية كبيرة لقبولهن للدعوة وحضورهن لمحاضراتها ودروسها مهما كانت الصعاب التي تواجهها. فأحيانا لا تكفيهن القاعة فينتقلن إلى الساحة.

أثر الدعوة على النساء السوفيات:

- هناك أثرًا إيجابيا كبير، فقد أصبحن هؤلاء النسوة يدعين أزواجهن وأولادهن وأمهاتهن وصديقاتهن ....

- وكذلك تغير تصرفاتهن نحو الأفضل.

الجوانب الايجابية للمجتمع السوفي:

- تطبيق الدعوة بسهولة وسرعة تقبلها عن باقي المجتمعات الأخرى.

- البيئة المحافظة التي قربتهم من الدين الإسلامي.

- سخاء وعطف المرأة السوفية على المحتاجين.

الجوانب السلبية للمجتمع السوفي:

- غياب الجانب المضموني للدين وأثره.

- غياب مقصد الحكم عندهم.

- عدم العدل بين الرجال والنساء.

أكبر أعمالها الدعوية في سوف:

قالت الدكتورة حياة عبيد أنها لا تستطيع أن تحدد ما إن يوجد هناك عمل دعوي أكبر من عمل بالنسبة لها. فإن آمنت المرأة بأن رسالتها في الحياة هي أعمق من مجرد أكل وشرب ولباس وزواج وأولاد وإنما رسالة وخلافة ومشاركة أخيها الرجل في الدعوة إلى الله عز وجل. فهذا هو العمل الأكبر.

تقييم لمسارها الدعوي:

انتقل مسارها من مجال الدعوة المفتوح إلى المجال الدعوة المؤسس، وانتقل من الكم إلى الكيف والنوعية، ومن التخطيط القريب المدى إلى التخطيط بعيد المدى.

الصعوبات التي عانتها مع المجتمع السوفي:

مازال المجتمع السوفي ينظر للمرأة نظرة دونية وتقبلها لهذا الواقع وعدم احتجاجها.

بعض العوائق الأخرى التي واجهتها:

- رفض الرجال لمشاركة المرأة في النشاط المسجدي.
- اعتبار صلاة المرأة في بيتها أفضل.
- عدم الفهم الصحيح لدور المرأة.
- عدم تشجيع الرجال للنساء والبنات على حضور دروس الداعيات والاستفادة منها.
- صعوبة تغيير من سلوكيات النساء السيئة والخاطئة.
- تعالي الداعية على النساء وعلى كل من تلقي عليهن الدروس الدعوية.
- النظرة الخاطئة التي ينظرن بها النساء للداعيات.[1]

[1] مقابلة أجريناها مع الدكتورة حياة عبيد ، في مقر جمعية الرحمة بالوادي ، يوم 15 أفريل 2016. في الساعة 11:30 زوالا.

المبحث الثاني: الداعية فاطمة الزهراء حمايتي: [1]

سيرتها الذاتية:

من مواليد 1978/09/28 بقمار تحصلت على شهادة البكالوريا 1996م وأم لأربعة أولاد درست في ابتدائية أحمد ياسين بقمار وكانت الأولى على مستوى الابتدائية وتحصلت على شهادة التعليم الأساسي في إكمالية خليفة بن حسن بقمار وكانت الأول في الدفعة كذلك 1993م. التحقت بالمدرسة العليا بالمدرسة العليا للأساتذة بأم البواقي كما تحصلت على تكوين في اللغة الفرنسية، وقد درست اللغة الفرنسية والعلوم الطبيعية في ولاية الوادي، وهي الآن تشغل منصب نائب في المجلس الشعبي الوطني .

فكرة العمل كداعية :

الدعوة في البداية كانت شعور باطني ينتابني وبعدها تحول الى فكرة في الإرادة بالتغيير بدأنا هذا العمل من المرحلة الثانوية، لكن في الأيام الأولى لدينا لم تكن لدينا فكرة الدعوة بل كان لدينا كل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الصحبة الصالحة والمجموعة الصالحة لأي إنسان بطبعه اجتماعي لا يمكن أن يعيش بمفرده فبدأت الفكرة من تلك الأوقات وكانت بسيطة جدا وبدأت بالبنيان وعند إحساسنا بصلاحنا أحببنا أن نعمم الصلاح على الجميع، وعند الانتقال إلى الجامعة كانت الآفات مفتوحة أكثر المسجد، الجمعيات الخيرية وكنا نؤمن يملئ أوقات الفراغ بالأشياء الصالحة بنصح أنفسنا ودعوة الناس الآخرين بالقرآن وآياته أو فعل خير أو درس تربوي لأن طبيعة الوسط الجامعي كان عامًا بالفساد حتى أصبحت تلقائية، وكنا محبين جدا للمطالعة من كتب ومجلات وأشرطة لتوفر هذه الوسائل فقط وفي نفس الوقت كنا نختار المواضيع الهامة والتي تصلح للناس، وكان دائما لدينا شعور أن الخير الذي بداخلنا يجب أن يصل للناس مرضاة لله ربي العالمين وكنا مقتنعين أن الدعوة يمكن أن نعرفها أنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إصلاح الناس تعيد الناس لرب الناس الشفقة على الآخر. وقد ساعدوها بعض الأشخاص في طريقها الدعوي منهم أساتذة في الثانوية، والأخوات في الجامعة الذين يفوقوننا سنًا وعلمًا لأنهم أصحاب تجربة. أما العائلة فكانت لا ترى فائدة لأنهم كانوا يظنون أنها تعقينا في الدراسة، ولدي نصيحة لأصحاب الدعوة أن يكونوا قدوة للآخرين والحمد لله كنت دائما متفوقة. فأول كتاب قرأته كان كتاب منهاج المسلم للشيخ أبو بكر الجزائري رحمه الله وكنت أقرأ للشيخ الغزالي والشيخ القرضاوي وكنت أقرأ رسائل للإمام البنا وكنت مهتمة بالجانب الأخلاقي وكنت مؤمنة أن أكون تلميذ معلم لا تلميذ

[1] مقابلة مع الأستاذة فاطمة الزهراء حمايتي، في بيتي، يوم الثلثاء 2016/04/26 على الساعة 12.00 زوالا.

كتب وهذه نصيحة للدعاة.وعملت الأستاذة على تطوير نفسها في هذا المجال من خلال القراءة والمطالعة لأن القراءة مهمة جدا وقرأت كتب علم النفس والاجتماع لها دور في تفسير المجتمع واستفدت من كتاب ثقافة الداعية للشيخ القرضاوي ويستحب للداعية أن يكون مُلِمْ بجميع العلوم ويجب عليه أن يكون حافظًا لجزء كبير من كبير من القرآن الكريم والأحاديث النبوية للاستدلال وكلام العلماء للإقناع، وكنت استمع للمفتيين والمشايخ وكان سيدي مثلا الشيخ عبد الكريم بالقط والشيخ علي زواري والدكتورة حياة عبيد والدكتور يوسف عبد اللاوي وكمال قده وكنا دائما مركزين على المواضيع الواقعية والحساسة وعلى حسب الفئة المخاطبة وكنت دائما أتناصح مع أصحاب الخبرات في طريق الدعوة، فأنصح بكثرة المطالعة والقراءة والاستفسار، فكانت أول دعوة قامت بها في مرحلة المتوسطة قامت لنا أستاذة المسرحية في الحجاب وكنت من الممثلين فيها وكان لها أثر بليغ في أنفس المستمعين من أثارها تحجبت 13 طالبة جراء تلك المسرحية، أما المرحلة الثانوية كنا نهتم بالمطويات كالتدخين وغض البصر وكانت ناجحة على رغم أن الوضع الأمني لم يكن جيدا لكن الدولة كانت مساعدة لنا في ذلك وكانت مطويات مشجعة للعلم والأسلوب الذي كنا نؤثر ونعتمد عليه هو أسلوب التأثير.

مهامها الدعوي في سوف:

كانت مختلفة حسب الأزمنة والأمكنة في مرحلة الثانوية كانت المعارض والمسرحيات والأناشيد، أما في مرحلة المصلى، دور المستشفيات ودور العجزة وكانت داخل الحرم الجامعي أنشطة مختلفة كالأساسيات الأولية للإسلام كالصلاة والحجاب لأني درست في منطقة يختص فيها الحجاب ومعالجة المسائل الأخلاقية كظاهرة القلة الغير شرعية بين الذكور والإناث كظاهرة المخدرات والحمد لله كانت ناجحة نوعا ما وكذلك في الأفراح والأتراح وكذلك كانت لدينا نشاطات في الملتقيات لكن أكثر نشاطي في مجال العبادات والأخلاق وتربية الأبناء في مختلف بلديات ولاية الوادي وكنت أحب دائما المجال الأخلاقي.

الأماكن التي تمارس الدعوة فيها:

كانت في جميع الأماكن بدون استثناء، مدارس، مساجد، جمعيات ومكتبات شرعية، دور الشباب والثقافة باختلاف أنواعها وأطيافها.

الاليات و الطرق الدعوية التي مارستها:

طرق الترغيب، وطرق الترهيب، الأسلوب الواقعي أو تجارب شخصية في بعض الأحيان الإنشاد والمسرح.

الأصناف الأكثر قابلية للدعوة:

الأكثر لحضورهم النساء الكبار وطلبة الثانوية والجامعة وهذا معتمدا على نوع الأسلوب وحضورهن دلالة على نية الخير فيها لكن الجهل المحل بهن كنقص كبير في العبادات وخاصة من الجانب الفقهي وتحاول التنسيق بين الجانب الدعوي والبيتي.

أثر للدعوي على النساء السوفيات:

وجدت أثر كبير وندعو كافة من لديه باع فقهي ودعوي أن يعين الآخرين، ويوجد خير الكثير وقد وجدت تأثر كبير جدا في المحاضرات والكلمات التي كنت ألقيها في المساجد والإقامات الجامعية وهذا محفز لنا كدعاة إلى الله.

أكبر أعمالها الدعوية في ولاية الوادي:

كنت أرى نجاحي في الاستدعاء في جميع البلديات وهذا من توفيق الله عز وجل لي واختياره لي.

وقد كان دور زوجي في مساعدتي كبير جدا جدا وكان دائما يشجعني ويصبرني على هذا الطريق، وأقول دائما وراء كل امرأة عظيمة رجل عظيم والحمد لله في الدعوة وجدت راحة في عائلتي وبيتي ووجدت تركيبتها في حياتي ولن أندم على يوم قدمته للدعوة إلى الله.

الصعوبات التي واجهتها في طريق الدعوة:

سبحان الله توفيق الله لنا سهل لنا ذلك الطريق ومن بين بعض الصعوبات نفور الناس مثلا وكانت لنا في رسول الله إسوة حسنة أما في البدايات كان خوف الوالدين علينا لكن عند إثبات الجدارة والتفوق أصبحوا يحرصون أخواتنا ولم نواجه صعوبات كثيرة وأشكر زوجي الذي كان يشجعني دائما قلبا وقالبا في هذا الطريق ولم أواجه شيء في بيت الزوجية.

تقييم مسارها الدعوي:

مسار بسيط جدا نبتغي به وجه الله تعالى، على الرغم أن تخصصي لم يكن علوم شرعية استفدت من جانب المطالعة للكتب والأشرطة أما خلال أوقات فراغنا كنا نتعلم من الشيخ القرآن الأساسيات

العبادات والأحكام الشرعية ولي نصيحة للشباب استغلال أوقات الفراغ تستغل في القراءة والحفظ وقراءة التفسير وقراءة المجلدات في العطل الصيفية ولا ننسى دور المسجد الكبير لأننا كنا نستفيد منه الكثير الكثير أما عن نفسي مسيرتي كانت بسيطة جدًا جدًا لأن الإسلام يحتاج منا دائما المواصلة والعمل.

العوائق الدعوية التي يعانيها المجتمع السوفي:

نقص الأشخاص الواعيين، التطور التكنولوجي ونقص كبير من الدعاة المتمرنين في المجال الدعوي وعدم تكوين الدعاة تكوينا جيدا وزيادة مهارات الدعوة والإلقاء والتأثير.

توجد العوائق أخرى لدى النساء، الزوج مثلا يثبطها وكذلك عدم تنظيم الوقت وعدم ترتيب الأوليات ونقص الثقافة الدينية لدى المرأة وكذلك الآباء في بعض الحين و قلة الوعي بأهمية الفكرة.

المبحث الثالث: الداعية مسعودة بوترعة:[1]

سيرتها الذاتية:

بوترعة مسعودة من مواليد 28 جويلية 1968 بحي الشرقية -حاسي خليفة- ولاية الوادي اسم والدها أحمد بوترعة ووالدتها هي قدور الزهرة، توفي والدها أما أمها مازالت على قيد الحياة

درست المرحلة الابتدائية في مدرسة دردوري خزاني أما الاكمالي في شراحي مصباح، ثم توقفت عن الدراسة سنة 1987 نظرا للعادات السائدة في ذلك الوقت في عمر 18 سنة إضافة وجود المدرسة الثانوية آنذاك ثم زاولت دراستها بالمراسلة حتى أنهت المرحلة الثانوية، ثم تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 2006 تخصص شريعة، ثم درست أدب عربي في جامعة الوادي وحصلت على شهادة التخرج سنة 2010.

شاركت في مسابقة الأساتذة للتعليم الثانوي فنجحت ثم باشرت عملها كأستاذة في ثانوية هواري بومدين بحاسي خليفة.

فكرة العمل كداعية:

بدأت عملها كداعية في فترة مبكرة أي بعد توقفها عن الدراسة، سنة 1987 في عمر 18 سنة تقريبا فبدأت بقراءة الكتب خاصة الإسلامية ثم راسلت زينب الغزالي وقد أرشدتها عليها رحمة الله لإتباع جمعية الإرشاد والإصلاح، فحدث هذا التواصل، وبدؤوا بإرسال الكتب والمجلات الإسلامية لها.

بدأت فكرة اشتغالها كداعية واهتمامها بالمجال الدعوي من خلال هذه الكتب وما حملت من أفكار وخاصة كتاب زينب الغزالي بعنوان "أيام من حياتي"، فقامت هذه الكتب بتوجيه وتوفيقا من الله عز وجل وأصبحت ترى أن حياة الدين أو الالتزام هي حياة هنيئة ومستقرة، وتعلقت به شيئا فشيئا.

وبعد اقتناعها بهذه الفكرة، توجهت إلى دراسة كيفية عمل الدعاة وتأثيرهم على المجتمع وقوة التغيير فدرست حياة الإمام القرضاوي وكذا زينب الغزالي ومنهجهم الذي اتبعوه، فصدق الإنسان مع ذاته يعطيه دافع لقوة تفيد رجال الأمة.

[1] مقابلة مع الأستاذة مسعودة بوترعة،في بيتها، يوم الاثنين 2016/04/18، على الساعة 1700 مساءا.

كانت لديها جلسات أو ندوات أو حلقات مع جمعية الإرشاد والإصلاح وذلك قبل التسعينات، فكانت تلتقي بالداعيات في المنازل فكانت قبل أن تلقي الداعية كلمتها كانت تقدم لها، فهذا أكسبها شجاعة أدبية في خطاب الجماهير، ثم أصبحت لديها حلقتها الخاصة مع مجموعة بسيطة من النساء، بإعطاء دروس فقهية تخص المرأة خاصة جانب الطهارة ثم تحصلت على برنامج من الجمعية كخطة عمل سواءًا الجانب الفكري والفقهي، فساعدها البرنامج على تكوين حلقة منظمة، فساعتها على إقناع مجموعة من الأشخاص على مدى سماحة هذا الاتجاه، وهذا بفضل الصبر والثبات على الطريق رغم كل الانتقادات التي وجهت لها، مع عدم نسيان الهدف الرئيسي وهو التغيير.

وقد استفادت من تدريسها في الثانوي بتغيير الشباب نحو الأفضل، فالداعي داعي ومربي أينما تواجد، مع عدم نسيان أن لكل مقام مقال، فمع الطلبة تختلف طريقة التوجيه وذلك بكسبهم.

وعملت كخطيبة في المسجد في بدايات الأمر، إلا أنها توقفت نظرا لعدم دراستها لعلم الشريعة الإسلامية وكونها ليست خريجة جامعة إسلامية أي تخصص إسلامي "مرشدة" فتركت المجال للمتخصصين أكثر.

تكونت فكرة الإرشاد كنصيحة وذلك بالنظر إلى الخلل الواضح في المجتمع ومحاولة تصحيحه أو تغييره قبل خروجها للمجتمع ودعوتهم، كانت لديها حلقات مصغرة مع عائلتها ووالديها، فبدأت بإقناعها على لبس الحجاب الشرعي، ثم توجهت بدعوتهم عن طريق سهرات عائلية تضمنت قراءة قصص دينية وغيرها.

مهامها الدعوي في سوف:

– وضعت مشروعا مختصا بالسيرة النبوية، ثم الفكرة ومشروع تزكية النفس والعقيدة، ومجال.

– أما المشروع الآخر هو العمل والدعوة وتبليغ الرسالة وجانب الفقه أيضا، ومشروع تحفيظ القرآن بالأحكام .

الأماكن التي تمارس فيها الدعوة:

في البدايات كانت في البيوت، ثم انتقلت للعمل في المساجد، ثم في المقرات الجمعية، في آخر المطاف في المساجد كالمسجد الكبير وغيره والمدرسة القرآنية بالشرقية. وكانت المواضيع مرتكزة فيها

العمل بكتاب الله، وأهمها وهو ربط حفظ كتاب الله والعمل به، فأول ما يعالج فيه هذا البرنامج هي قضية الإمام.

أكبر أعمالها الدعوية في سوف:

كانت فكرتها في البداية مقتصرة على التغيير فقط وذلك بالعمل في جمعيات عامة أو من خلال حلقات أو ندوات.

أما الآن فهي تطمح لبناء مدرسة تكوين النشء في القرآن والشريعة الإسلامية، تابعة لجمعية الإرشاد والإصلاح إداريا أما فكريا فهي من إنشاء الأستاذة الداعية مسعودة بوترعة، وهي في طور الإنجاز.

ما مدى قابلية النسوة السوفية للمجال الدعوي أو للدعوة:

فهي تختلف من زمان لزمان، سابقا كان الإقبال قليل أما الآن فأصبح الإقبال متزايد بغرض البحث عن مصلحة الحياة، لكن يوجد فئة معينة معارضة لهذا الشيء ولا تعزف عن هذه الدعوات. وأصبح يوجد تقبل إلى أن وصلت حد المطالبة.

الصنف الذي كانت له قابلية للدعوة من النسوة:

هناك إقبال من جميع الأصناف المراهقات والشابات والنساء والعجائز أيضا، إلا أن النسبة الأكثر هي ربات البيوت خاصة المثقفات وإذا العجائز.

تقييم مسارها الدعوي:

الحمد لله وجدت تحسن في المجال الدعوي بل ليس مجرد تحسن فقط، بل تحسن كبير، ونتيجة جيدة مثل المدرسة القرآنية من طرف النساء اللواتي ساهمن في بناءها وتأسيسها وكذا التطوع في تدريس وتحفيظ القرآن فأصبح الناس يتنافسون في تطوير أنفسهم في المجال الدعوي، وهذا بالحضور المتواصل للدورات والندوات بالإضافة للكتب الدعوية والإسلامية بالإضافة إلى الجانب النفسي، فلابد من معرفة نفسية ذاك الشخص وطباعه لكي تؤثر وتغير فيه.

كيفية مواجهة الصعوبات التي واجهتيها كداعية:

– النفسية والشخصية

– بعد المسافات وعدم وجود وسائل النقل الخاصة

– طبيعة الوسط أو المجتمع وما ينجم عن ذلك من تقاليد

– صغر السن، فلا يمكن لامرأة صغيرة السن من الانتقال إلى مكان بعيد في ذاك الزمن

– طبيعة النفس البشرية وحبها للمدح والجهاد في حقها.

أهم الصعوبات التي تواجهها كأستاذة ثانوي وداعية وفي البيت:

في البيت تكاد تنعدم الصعوبات في المنزل بحكم عدم عيشها بمفردها، فزوجة أخيها سخرها الله لها كأخت وصديقة ووالدتها الكريمة.

يوجد صعوبة كبيرة في التوفيق بين هذه المناصب أو الالتزامات، لكن تم بعون الله تخطيها، ومع وضع برنامج الأولويات.

أهم الأنشطة الدعوية الأكثر تقبلا عند النساء:

تختلف الأنشطة من فئة إلى فئة أخرى، فالفئة التي اعتادت الحضور تختلف عن الفئة الحديثة فهذه الأخيرة تبدأ بالنشاط الذي يلمس ويحس حياتها ثم تنتقل من نشاط مهم لأكثر أهمية كسيرة الرسول صل الله عليه وسلم ثم الفقه ثم إلى العقيدة.

– العوائق التي تعاني منها النساء السوفيات في الدعوة:

– فئة من النساء تعاني من أزواجهن، فيمنعن من حضور هذه الحلقات وهذه المجالس.

– وفئة أخرى تمنعها شهواتها ومغريات الحياة.

آثار دعوتها للنساء:

ولله الحمد وجدت آثار في دعوتها للنساء فعلى سبيل المثال امرأة مؤمنة، انضبطت على حضور الحلقات فختمت القرآن بأحكامه، أثرت على زوجها فتغير نحو الأفضل عامل للإسلام، أصبحت تكرس حياتها للعمل للإسلام وتحفيظ كتاب الله، ومثال آخر: امرأة كانت بعيدة كل البعد عن الإسلام ثم أصبحت تبلغ وتغير وتدرس في محو الأمية.

الجوانب الإيجابية والسلبية الخاصة بالنساء:

تحكم المجتمع السوفي وتقاليده فهناك سيطرة للرجل على المرأة رغم عمل هذه المرأة وانخراطها في المجتمع إلا أن الكلمة الأخيرة هي كلمة الرجل، وهذه سلبية من السلبيات

– أما الإيجابية فالمرأة السوفية مهما كانت فلها ميول نحو الدين، من عادات وتقاليد وأنفس كاللباس وغيرها من الأشياء.

– أكثر العوائق الدعوية التي يواجهها المجتمع السوفي وطرق علاجها:

– هو هذا الانفتاح على عالم الإنترنت وسوء استخدامها من طرف المجتمع، فهي من أهم وأكبر العوائق كشبكات التواصل الاجتماعي وما جرت معها من مواقع أثرت سوءًا على المجتمع وغيرت في أخلاقه وعاداته وتقاليده، من مجتمع متحفظ إلى مجتمع متشبه للمجتمع الغربي.

***نتائج الاستبيان وتحليلها*:**

أجرينا هذا الاستبيان في موضعين من مواضع المحاضن التربوية في منطقة حاسي خليفة، وهما المسجد الكبير بحي الغربية، وبيت الرحمة الخاص بالطالبات المتفرع عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة حي الغربية.

والملاحظ بعد إجراء الاستبيان أن بعض المتربيات لم يرجعن لنا وثيقة الاستبيان امتناعا عن المشاركة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلّ على أن هناك خوفًا أو عقدًا اجتماعية لم تنج منها حتى المتربيات ألا وهي عقدة الظهور والانكشاف مع العلم أننا لم نطلب في الاستبيان ذكر الاسم واللقب أو أن هناك خجلاً زائداً عن الحد في الإدلاء بالمعلومات الخاصة. وقد يكون عجزًا عن الإجابة لعدم القدرة على الإملاء الصحيح أما فيما يخص الأسئلة فقد اكتفينا بثلاثة عشر سؤالا، وقد راعينا في ذلك المستوى الدراسي للمتربيات الذي يمنعهن من الإجابة الدقيقة والمعمقة على الأسئلة، فاخترنا أن تكون الأسئلة يسيرة وفيها شيء من السطحية والمباشرة.

1- الحالة العائلية:

الحالة العائلية	عزباء	متزوجة	مطلقة	أرملة
العدد	68	12	08	12
النسبة المئوية	%86	%12	%08	%12

الملاحظ من الجدول أن أكثر اللاتي يحضرن حلقات التربية هن من العازبات وذلك لخلوهن من الارتباطات الزوجية وتكاليفها .

أمَّا المتزوجة والمطلقة فكُنَّ سواء في النسبة، ولكن بالعودة إلى الواقع نجد أن عدد الأرامل أقل بكثير من عدد المتزوجات، الأمر الذي يدفعنا إلى القول أن نسبة الأرامل اللاتي يحضرن الدرس إلى مجموع الأرامل أكثر بكثير من نسبة المتزوجات اللاتي يحضرن الدروس إلى مجموع المتزوجات، وذلك راجع إلى التكاليف الزوجية التي تمنع المتزوجات من الحضور إلى حلقات التربية، ومثل ذلك يُقال في المطلقات.

2-العمر:

العمر	أقل من 20 سنة	من 20 إلى 40 سنة	من 40 إلى 60 سنة	أكثر من 60سنة
العدد	28	64	04	04
النسبة	%28	%64	%04	%04

الملاحظ أن الحظ الأوفر للمداومات على الدروس هن من الفئة الثانية أي فئة الشباب، وذلك لعدة أمور أولا لأنهن تجاوزن مرحلة المراهقة وهي مرحلة طائشة متذبذبة لا تقر على قرار، ومن شأنها أن تنظر من التقيد بالدروس والالتزام بتكاليفه.

وثانيا لوجود الفراغ في حياتهن فأغلب اللاتي في هذه الفئة عازبات وأنهين مسارهن الدراسي مبكراً.

وثالثا لربما شعرن بالحاجة إلى الامتلاء الشرعي والرّوحي.

أمّا الحظ الثاني فكان لفئة الأقل من عشرين سنة، فأغلبهن توقفن عن الدراسة مبكراً مما جعل مدّة الفراغ تطول وكلّهن عازبات مما يؤكد صحة مما ذهبنا إليه، وليس وحده سببًا في الإقبال على الدروس والتربية بل لحاجتهن الملحة في الإشباع الديني وحفظ القرآن، فقد يحدث وأن يتفتق في الشابة الصغيرة حبّ الالتزام وحب المعرفة.

أما الفئتان الباقيتان (من 40 إلى 60، ومن 60 فما فوق) فنسبتهن ضعيفة جدًّا إلى الفئتين الأخرتين، وذلك لأن الإحساس بالتحصيل والاطلاع على المعارف قد فتر فيهن، وربما كثرة المشاغل والأولاد والمسؤولية الزوجية منعتهن من ذلك، أو العجز البدني من الالتحاق بركب الحلقات والدروس، أو ربَّما الجهل وعدم الإحساس بأهمية الدروس.

2- المدة التي قضيت في محضن التربية:

المدة	أقل من سنة	من سنة إلى سنتين	من سنتين إلى أربعة	أكثر من أربعة سنوات
العدد	28	32	32	08

النسبة	%28	%32	%32	%08

الظاهر من خلال الجدول أن نسبة الفئات الثلاثة الأولى متقاربة وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على مواظبة اللاتي يدخلن إلى حلقات الدروس والتربية لمدّة أربع سنوات، وذلك إتمام حفظ القرآن وعلومه.

وقد تدل النسبة الضعيفة للفئة الأكثر من أربع سنوات على أن النساء قد تخرجن من الحلقة وما بقي إلا المتأخرات عن الرّكب اللاتي لم تتممن حفظ القرآن والإحاطة بعلومه وغير ذلك من الدروس.

3- المستوى الدراسي:

المستوى	الابتدائي	المتوسط	الثانوي	الجامعي	المتخرجات
العدد	36	32	16	08	08
النسبة المئوية	%36	%32	%16	%08	%08

الملاحظ أن النسبة العالية للمواظبات على حلق التربية وهن ذوات المستوى الأدنى وذلك يعود إلى سبب تميمي، وهو حاجتهن إلى استكمال تعليمهن الذي فقدنه لخروجهن المبكر من مقاعد الدراسة له عدّة عوامل من بينها: الجهل بأهمية التعليم وجدواه وأيضا التركيبة الريفية التي لا تعطي اهتماما كبيرا للعلم ومآلا أمَّا نسبة الجامعيات والمتخرجات فهي الأضعف وذلك لثلاثة أسباب

الأول هو نسبة الجامعيات والمتخرجات في المجتمع قليل فلابد من أن تكون النسبة ضعيفة في الإحصاء

الثاني: أن المتخرجات ذوات الاهتمام الوظيفة وشؤونها، وقد حجبت عنهن الانخراط في حلق الدرس.

الثالث: الإشباع المعرفي، فهن لسن في حاجة إلى حلق التربية والمعرفة حسب ما يرين.

كما أن بعض الجامعيات والمتخرجات يساعدن المربية في دروسها؟، فهن مربيات ومتربيات في الحين نفسه.

4- حالة الحضور:

الحالة	مواظبة جدا	مواظبة	متقطعة الحضور	قليلة الحضور

العدد	44	44	12	00
النسبة	%44	%44	%12	%00

من خلال الجدول نلاحظ أ، أغلب المتربيات مواظبات على الحضور إمَّا بشدة وإما بصورة عادية. وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على تعطشهن للمعرفة، وصدقهن في الطَّلب. والأمر الآخر هو أن حفظ القرآن يحتاج إلى مواظبة لأن الانقطاع يؤدي إلى التأخر عن الرّكب.

أما النسبة القليلة (12%) فتقطُّع حضورها رُبَّما راجع إلى الواجبات المنزلية (الأسرية) والاجتماعية.

5- الدروس المفضلة:

نوع الدرس	التزكية والأخلاق	السيرة	التفسير	الفقه	حفظ القرآن
التأشيرات	36	04	76	28	88

الملاحظ أن أعلى إقبال في حفظ القرآن وتفسيره، فقد تحصل 164 تأشيرة والظاهر أن محور القرآن هو العمود الفقري لهذه الحلقات وأنه هو السبب الأول لإقبال المتربيات على الحلقات.

أما التزكية والأخلاق والفقه فقد تقاربا في التأشيرات

أما حظ السيرة فكان ضعيفا وقد يعود ذلك لسببين:

إما أنها لا تُدرّس في الحلقات وإما أن تقديمها رديء يبعث على النفور، وقد يكون قد غاب فيها فقه السيرة والإسقاطات على الواقع المعاصر.

6- مدى الاستيعاب للدروس:

مدى الاستيعاب	جيد	حسن	متوسط	رديء
العدد	36	36	28	00
النسبة	%36	%36	%28	%00

الملاحظ من الجدول أن استيعاب الدروس في أغلبه كان كاملاً فنسبة الخانتين الأولى والثانية هي 72% وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على التبسيط الحاصل من المربية لدروسها، والحرص على إيصال المعرفة بطريقة ميسرة.

أمّا اللاتي حكمن على الاستيعاب بأنه متوسط قد يرجع ذلك إلى ضعفٍ في قدراتهن العقلية، أو في عدم المواظبة على الدروس المتسلسلة التي تترابط معانيها وأفكارها مع بعضها البعض.

7- التغير على مستوى السلوك:

التغيّر	نعم	لا	قليلا
العدد	72	00	28
النسبة	%72	%00	%28

الملاحظ أن الدروس التي قُدِّمت قد أحدثت تغييرًا في أغلب المتربيات ونسبة ذلك 72% وهذا دليل على نجاعة الدروس المقدمة

أما اللواتي لم تغير الدروس فيهن إلا قليلا فنسبتهن 28% وربما يعود ذلك إلى عدم فهمهن الكامل للدروس أو النقص في إرادتهن للتغيير.

9- السلوكات المتروكة والسلوكات المكتسبة:

هذه الخانة المفتوحة كانت متنوعة فبعض المتربيات أجبْنَ بسلوكين أو ثلاثة في حين أن بعضهن سكت عن الإجابة. وكان عدد الممتنعات عن الإجابة (08) ويفسِّر هذا الامتناع بعدة تفاسير إمَّا لأنهن لم يلاحظن أيَّ تغير في حياتهن أو أن هناك تغيرات ولكنها طفيفة لا ترقى إلى تسجيلها في الاستبيان أو أنهن لم يعطين الاستبيان كبير أهمية لكي يسجلن فيه سلوكاتهّن المتروكة والمكتسبة أو أنهّن خجلن من البوح بسلوكاتهّن المتروكة لأنها تسيء إليها.

والملاحظة العامة أن أغلب الإجابات لم تكن في المستوى المتوقع فبعضهن كان متطابقًا حتى لتحسَّ أنهن يملأن الاستبيان لأجل ملئه فقط والكثير منهن لم يُجبْن على السلوكات المكتسبة.

أمَّا السلوكات المتروكة فهي: هجر الأغاني والمسلسلات التلفزيونية وحصل هذا السلوك على (36) تأشيرة وسبب ارتفاع التأشيرات في هذا السلوك لأنه منتشر عند النساء كثيرًا.

ولأنه من جهة أخرى لا يليق بحافظة القرآن أن تسمع الأغاني وتشاهد المسلسلات التي قد تشين إلى سمعتها وتخالف ما تحصل من وعظ وإرشاد وكانت نسبة التأشير على سلوك: "الغيبة والنميمة" أعلى منه

فقد تحصل على (48) ولنفس السبب المذكور آنفا لقي هذا السلوك تركًا وهناك احتمال آخر لربما كانت المربية حريصة كل الحرص على الدروس التي تخص هذين لانتشارهما في الوسط النسائي.

أما الإجابات العامة مثل: "تركت كل ما يغضب الله" "أقدمت على كل ما يرضي الله" فقد لقي (12) تأشيرة ويُفهم من هذا شيئان:

إمَّا أنهّن تكتمن على سلوكاتهّن بصياغة الجمل التي تحوي كل شيء وإمَّا أنهن لم يفهمن السؤال جيدًا لضعفٍ في مستواهنّ الدراسي ولعدم خبرتهن بالاستبيانات والمهم أن هناك شيئا تغيرّ فيهن، أمَّا سّلوك "اللّعن والمشاجرة" فلقي (88) تأشيرات.

أمَّا السّلوكات المكتسبة فهي:

صلة الرحم 04 تأشيرات

برّ الوالدين 04 تأشيرات

لبس النقاب والجوارب 04 تأشيرات

وعموما ركز المتربيات على السّلوكات المتروكة بدل السّلوكات المكتسبة

8- الجانب الأكثر تكونا واستفادة:

المجال	الديني	حفظ القرآن	أحكام القرآن
العدد	68	12	20
النسبة	%68	%12	%20

حين سُئِلن في الاستبيان عن الجانب الذي استفدن منه وتكوَّنَّ فيه كثيرا، وكنّا نقصد بذلك أيّ المجالات الدينية التي حصلتن فيها كثيرا لكن السؤال فُهِم على عمومه فأجبن إجابة عامة، فكان أكثر الإجابات (الجانب الديني) والقليل من فهم السؤال على حقيقته والسبب في ذلك أن أغلب المتربيات ذوات مستوى منخفض في الدراسة لذلك إجابتهن عامة.

11- التأثير في الآخرين:

التأثير	نعم	لا	قليلا
العدد	56	04	40
النسبة	%56	%04	%40

نلاحظ أن هناك جدوى في الحضور إلى حاق التربية والتعليم، إذ أن 56% من المتربيات استطاعت توصيل رسائل إلى الآخرين (أبناء، إخوة، زوج، جارة ....) والتأثير فيهم، وهذه من ثمرات الحضور الدائم للحلقات التربوية.

في حين أن 40% من المتربيات استطعن أن يوصلن بعض الرسائل بشكل ضيق، وربما ذلك يعود إلى عدم تحفزهن للتوصيل والدعوة أي أن العائق قد يكون فرديًا كما أنه قد يكون من صنيع المجتمع.

والخلاصة أن هناك تأثيراً من طرف المتربية في الناس.

12- المربية ومشكلات المتربيات:

حل المشكلات	نعم	لا	قليلا
العدد	44	36	20
النسبة	%44	%36	%20

حين سُئِلت المتربيات هل المربية تقوم بحل المشكلات الاجتماعية الخاصة بهن كان هذا الرّدّ الماثلة نتائجه في الجدول والواضح من الجدول أن المربية ليس لها التأثير الكبير في الجانب الاجتماعي، لأن نسبة الذين قالوا (لا) مقاربة لنسبة الذين قالوا (نعم).

ومن هنا وجب على المربيات التدخل في الشؤون الاجتماعية للمتربيات وحلها بما يمكن من النصح والتوجيه وتقديم الحلول المبنية على الشرع.

13- جدوى وجود مربية:

الجدوى	مهم جدًا	مهم	قليل الأهمية	غير مهم
العدد	76	24	00	00
النسبة	%76	%24	%00	%00

من الجدول نلاحظ أن أغلب المتربيات يؤمن أن هناك جدوى وفائدة كبيرة جدًا من وجود مربية في الحي تقوم على الشؤون الشرعية والتربوية، من تعليم وتهذيب للخلق، أما بقية المتربيات فيرون مهمّ فقط، إلا أن نسبتهن أضعف من نسبة الفئة الأولى.

ملاحظة عامة على الاستبيان:

كملاحظة عامة نجد أن نسبة إقبال النساء الشابات على حِلَق التربية أكثر منه في الفئات الأخرى، كما أن غير المتعلمات هنّ الأكثر حرصا عليها لاستكمال النقص الذي يعانيه.

أمّا القرآن فهو يشكل العمود الرئيس في الحلقات إمَّا حفظًا وإمَّا تفسيرًا وإمَّا ضبطًا لأحكامه وقد ساعدهنّ هذا على ترك وهجر كثير من السلوكات السيئة إضافة إلى تزويدهنّ بثقافة إسلامية تمكنهنّ من التعاطي مع الحياة برؤية شرعية.

خلاصة الفصل:

مفتاح نجاح العمل الدعوي

لنجاح المسار الدعوي لابد من أسس:

- الإخلاص لله عز وجل في الدعوة اليه.

- التقييم الشرعي العلمي حتى تكون دعوة الله على بصيرة.

- معرفة أحوال المجتمع والعمل على حل مشاكلهم من خلال دراسة علم النفس وعلم الاجتماع.

- حب الناس وحب فعل الخير أساس سيرورة الدعوة واستمرارها.

الخـــــــــــــــــــــاتمة

لقد حاولنا جاهدين من خلال هذا البحث المتواضع المقدم بين أيديكم رفع الإبهام وتسليط الضوء على الإرشاد الديني في الوسط النسوي وذلك لأهميته الكبيرة في بناء مجتمع إسلامي متراص تحكمه المبادئ الإسلامية الشرعية، وذلك من خلال دراسة دور الداعيات في إيصال الدعوة إلى الناس،وقد استخلصنا العديد من النتائج من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية التي قمنا بها، وهي كالاَتي

*الدعوة إلى الله عز وجل هي واجب إيماني، وتكليفي شرعي، ودليل ذلك رسائل الأنبياء والرسل وهي من أعظم الأعمال التي تجعل العبد مرتبط بربه.

*التقييم الشرعي العلمي حتى تكون دعوة الله على بصيرة.

*الدعوة تكون في كل الأماكن فهي غير مقتصرة فقط في المساجد.

*إنّ الداعيات السوفيات لهنّ قدرة كبيرة في إيصال الرسالة.

*إنّ الداعيات السوفيات لهنّ دور كبير في رفع المنكر ومحاولة تغيير بعض السلوكات الموجودة في المجتمع السوفي والقضاء عليها ومثال على ذلك ظاهرة التبرج والعري التي انتشرت في هذه الاَونة الأخيرة.

*على الداعية المبتدئة أن تكون ملمة بجميع الجوانب التربوية منها والإجتماعية وغيرها لا أن تكون مقتصرة فقط على الخطاب الديني وتعليم القراَن.

*إن عدد المسترشدات والداعيات المصلحات في تزايد مستمر في المجتمع السوفي وذلك تبعا لتطور وسائل الإعلام وتطور الوعي الفكري السوفي.

*عندما قمنا بالإحصاء وجدنا أن إقبال النساء الشابات على حلق التربية أكثر منه في الفئات الأخرى، كما أن غير المتعلمات هنّ الأكثر حرصا عليها لاستكمال النقص الذي يعانينه.

*إنّ القرآن يشكل العمود الرئيسي في جل الحلقات، إمّا حفظا أو تفسيرا وإمّا ضبطاً لأحكامه، ولقد ساعدهن على هجر الكثير من السلوكات السيئة بالإضافة الى تزويدهن بثقافة اسلامية تمكنهن من التعاطي مع الحياة برؤية شرعية.

*الداعيات السوفيات يساهمن في ملأ قلوب النسوة السوفية بالايمان مما جعلنا نلاحظ ذلك في سلوكاتهن المتغيرة مثال ذلك وجود حلقات في الافراح والاعراس كما نجد الاناشيد محل الاغاني، وغيرها من الظواهر الايجابية.

*عمل الداعيات يقوم أساسا على معرفة أحوال المجتمع والتطلع على مشاكلهم وايجاد الحلول لهم.

*الداعية هي السراج المنير الذي يهدي وينير طريق الضلالة.

*مفتاح نجاح العمل الدعوي هو الإخلاص الدعوة إلى الله عز وجل.

وأخيرا ما علينا سوى أن نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان..

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	
مدخل	
تعريف الدعوة لغة	
اصطلاحا	
لمحة عامة حول وادي سوف	
الفصل الثاني النماذج الدعوية السوفية	
المبحث الأول الداعية حياة عبيد	
المبحث الثاني	
المبحث الثالث الداعية مسعودة بوترعة	

المصادر والمراجع:

أولا :

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

موطأ الإمام مالك.

ثانيا : الكتب :

1 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د ط، 1399هـ، 1979م.
2 أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، ط1، 1429هـ، 2008م.
3 إلويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، دار المطبعة الكاثولوكية، بيروت، ط8، 1956م.
4 بيمين حسن عز الدين الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الهيئة العامة للكتاب، مصر، ط1، 2003م، 2008م.
5 خيرية حسين طه صابر، دور المرأة في تربية الطفل المسلم، دار المجتمع ، جدة، السعودية، ط 1، 1405هـ.
6 د أحمد عيساوي، دراسات وأبحاث في تاريخ الدعوة والدعاة، دار الكتاب الحديث، ط1، 2012م.
7 د. طاهر مهدي البليلي، دور المرأة في إصلاح المجتمع (cerga France 95800)، د ن، د ط، د ت.
8 د. عبد الله شحاته، الدعوة الإسلامية والإعلام الديني، د ن، ط 1، 1986م.
9 سعد بن البشير العمامرة، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والآداب، جمعية الجماعة السوفية.
10 سليمان الندوي، سيرة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ت محمد حافظ الندوي، دار القلم، دمشق، ط1، ت 1424هـ، 2003م.
11 عبد الرب نور الدين، عمل المرأة وموقف الإسلام منه، دار الشهاب، باتنة، د ط، د ت.
12 عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، ط9، 1421هـ، 2001م.
13 عقيل بن محمد بن المقطري، الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، دط، دت.
14 محمد أمين حسن محمد بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، د ن، د ط، د ت.
15 محمد بن عمارة، العادات الاجتماعية في البيئة الصحراوية، وادي سوف نموذجا، مكتبة اقرأ، قسنطينة، ط1، 2010م.
16 محمد فضيل بن عمر، الطاهر عمارة الأدغم، تاريخ وأنساب: المصاعبة، أولاد أحمد الأعشاش، د ن، د ط، د ت.
17 محمد ماني، العرف المعروف في طريقة قسمة أغواط وتراب سوف، دن، الوادي، ط1، 2015م.
18 محمد موسى الشريف، المرأة الداعية، دار الأندلس الخضراء، ط1، 1426هـ، 2005م.
19 محمود شلتون، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، ط 12، 1985م.
20 مرام بنت صالح العطية، دور المرأة في نصرة الدين، دار الوطن للنشر، الكتيبات الإسلامية، د ط، د ت.
21 ناصر بن عبد الكريم عقل، العلماء هم الدعاة، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية، د ط، د ت.

ثالثا : الرسائل الجامعية والمذكرات:

1 إبراهيم بن عبد الله المطلق، التدرج في دعوة النبي صل الله عليه وسلم، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، زيد بن عبد الزيد، 1414هـ.

2 أحمد محمد بن عبد الله أبابطين، المرأة المسلمة المعاصرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة درجة الدكتوراه في الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالرياض، د جعفر شيخ إدريس، 1409هـ

3 ثورية بن خليفة وأخريات ،المرشدات الدينيات ودورهن الدعوي في المساجد، مذكرة تخرج ليسانس علوم إسلامية، تخصص دعوة وإعلام واتصال، أ/ الطاهر الأدغم . 2014,2015م ، جامعة الوادي.

4 سلمى محمد سالم القرعان، برنامج ماجستير التربية في الإسلام، جامعة اليرموك، د– محمد أمين حسن بن عامر، د ماجد زكي الجلاو، 2002م، 1423هـ.

رابعا : المجلات:

1 هيثم فيصل علي، بحث حول العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في وضع القرارات، مجلة الأنبار، العدد3، 2010م.

المواقع الالكترونية:

1 إبراهيم الفارس، المرأة الداعية، محاضرات مقروءة، صوتيات إسلام ويب، ت 2016/04/28.

خامسا : المقابلات الشخصية:

1 مع د حياة عبيد ، في مقر جمعية الرحمة بالوادي ، يوم 15 أفريل 2016. في الساعة 11:30 زوالا.
2 مع أ فاطمة الزهراء حمايتي،في بيتي، يوم الثلثاء 2016/04/26 على الساعة 12.00 زوالا.
3 مع أ مسعودة بوترعة،في بيتها، يوم الاثنين 2016/04/18، على الساعة 1700 مساءا.